**اعجازالقرآن فى علم الكيمياء**

لقد أشار القرآن الكريم فى الكثير من الآيات القرآنية الى اعجاز الكيمياء حيث أشار الى أصغر وأهم شىء فى الكيمياء الذرة منذ ألف وأربعمائة عام فى قوله تعالى فى سورة الزلزلة ( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) وكذلك فى قوله ( وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ) هذه الآية تبين أن الحديد قد أنزل من السماء وها هو قد جاء الوقت والعلماء فى هذا العصر يتناولون هذه القضية فمنهم من قال أن الحديد يعتقد أنه قد خلق فى السماء والحقيقة أن هناك الكثير من الآيات القرآنية التى تبين الاعجاز العلمى للقرآن فى الكيمياء

قال تعالى ( سنريهم آيتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق )

**جوانب من الكيمياء في القرآن الكريم**

و في ضوء الحقائق العلمية المعروفة في علم الكيمياء ،فإن أول ما يسترعي الانتباه في هذا المجال هو أن القرآن الكريم قد غطى طيفاً واسعاً من تفرعات هذا العلم؟!... مبتدئين بالذرّة ذاتها والتي استأثرت وحدها بفرع مستقل من فروع علم الكيمياء هو (الكيمياء الذرية)، وتعتبرالذرة أصغر جزء من أجزاء العنصر ويستمد منها صفاته، بل إن القرآن الكريم قد جذب النظرَ إلى حقيقة وجود ما هو أصغر من ذلك الجزء:

{ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين}(يونس:61)

وكأنه يريد أن يسترعي انتباهنا إلى بُنية الذرّة ذاتها!؛ من حيث احتواؤها على الكترونات، وبروتونات، ونيوترونات... الخ... ثم ارتقى القرآن الكريم بنا درجة فشدّ انتباهنا إلى مجموعة العناصر!!، ومن الناحية الكيميائية فإن العنصر الواحد يمتلك ذرات متشابهة، لكن القرآن الكريم وهو يعرض لنا نماذج لبعض العناصر فقد أعطى اهتماماً خاصاًلبعضها، والتي تعرف علمياً بمجموعة "المعادن"، فذكر منها : الذهب، الفضة، الحديد، النحاس...

ثم عاد القرآن الكريم ليرتقيّ بنا درجةً أخرى على سلّم المعارف العلمية الخاصة بعلم الكيمياء؛ فأورد بعد "العناصر" بعضاً من "المركبات"!!؛ فقد وردت لفظة "ملح"، ووردت كذلك لفظة "ماء"، وهما لفظتان تعبران عن مركبين من المركبات الكيماوية.

إن القرآن الكريم وهو يتناول كل هذه الطُرَف؛ لم يتناولها بوصفه كتاباً شارحا للكيمياء، وهذا الأمر متوقع في ضوء ما ذكرناه من حقيقة أن القرآن الكريم ليس كتاباً مهمته تعليم الناس علوم الطبيعة وما شابه، لكن من المقاصد التي يجب أن تؤخذ بالحسبان لدى التعامل مع القرآن الكريم؛ أن تنجذب عقولُنا وأرواحُنا إلى هذا التنوع الواسع، وهذا التعدد العجيب، وهذا التدرج اللامتناهي في شتى درجات اللون؛ والعمق؛ والاتساع... لنبدأ -من ثم- رحلة البحث عن التفاصيل!.

وفي هذا البحث فقد حاولنا أن نقتطف من جِنان القرآن ورودا، ومن بساتينه قطوفاً تراءت لنا متناثرة في ثناياه.. تنوعت بين الذرة، والماء، والحديد والنحاس، والذهب، والفضة، إضافة إلى مجموعة متنوعة من الموضوعات التي تجمعها الكيمياء في عقد واحد...

وقد قصدنا أن نورد في ثنايا بحثنا عدداً من الإضاءات؛ كانت كل واحدة منها تتناول سرا من أسرار الإعجاز القرآني، حيث كشفت كل واحدة منها عن سر لابد من بذل المحاولات الإضافية الجادة لتتبعه واستجلائه في سور القرآن الكريم وآياته كلها.

**الكيمياء والإعجاز العلمي في القرآن الكريم**

"ضيق النفس:

قال تعالى(فمَنْ يُردِ اللهُ أن يَهدِيَهُ يَشرح صَدرَهُ للإسلامِ ومَنْ يُرِدْ أن يُضْلَهُ يَجعلُ صَدرهُ ضَيّقاًً حَرَجَاً كأنَما يَصَّعَّدُ في السماءِ كذلكَ يَجعلُ اللهُ الرِّجْسَ على الذين لا يُؤمِنونَ ) سورة الإنعام ص144هذا وقد درسنا قانون بويل والذي ينص على:

"أن الحجم الذي تشغله عينة من غاز مثالي يتناسب عكسا مع الضغط المطبق عليه عند درجة حرارة محددة "

فعند الارتفاع عن مستوى سطح البحر سوف تكبر الفراغات بين جزيئات الغلاف الجوي لذلك تتناقص كتلة واحدة الحجم من الغلاف الجوي وتتناقص بالتالي كثافة الغلاف الجوي الذي تتفق تغيراته مع تغيرات ضغطه0وهذا يفسر ندرة الهواء في طبقات الجو العليا ومشاكل التنفس كلما ارتفعنا في السماء فرواد الفضاء يستخدمون مثلا اسطوانات التنفس لعدم وجود الهواء0

وهذا ما تخبرنا عنه الآية الكريمة منذ أكثر من 1400 عام (يَجعلُ صَدرهُ ضَيَّقاً حَرَجاًَ كأنما يَصَّّعَّدُ في السماء)

فقلب الإنسان البعيد عن الله و الذي لم يتنور بلا اله إلا الله ولم يذق حلاوتها يعاني من مرارة وضيق نفسي في حياته كالذي يعلو ويصعد في السماء0

وهذا الاكتشاف الذي اكتشفه العالم روبرت بويل موجود في القرآن الكريم منذ قرون فهو الكتاب المعجز الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم0

وقد قصدنا حين تناولنا للموضوعات الواردة في هذا البحث، إيراد الآيات الكريمة المتعلقة بها جميعها، مع إيراد بعض الملاحظات والشرح ،إن أمكن، ومن المأمول أن يكون واضحاً بأن إيراد تلك الآيات بهذا الشكل إنما قصد منه أن تكون هادياً لمن أراد تناول تلك الموضوعات بعد ذلك بمزيد من التفصيل.